

لسان العرب

(سعد) السَّعْدُ اليُومُن وهو نقيض النَّحْسِ والسُّعُودُ خلاف النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة يقال يوم سَعَدَ ويوم نحس وفي المثل في الباطل دُهُدُرٌ رَّيْنٌ سَعَدُ الْقَيْنُ ومعناها عندهم الباطل قال الأزهري لا أدري ما أصله قال ابن سيده كأنه قال بَطَلٌ يَعْدُ الْقَيْنُ فَدُهُدُرٌ رَّيْنٌ اسم لبَطَلٍ وسعد مرتفع به وجمعه سُعود وفي حديث خلف أانه سمع أعرابياً يقول دهدرٌ بين ساعد القين يريد سعد القين فغيره وجعله ساعداً وقد سَعَدَ يَسْعُدُ سَعْدًا وَسَعَادَةً فهو سعيد نقيض شقى مثل سَلِمَ فهو سَلِيمٌ وسُعُدٌ بالضم فهو مسعود والجمع سُعداء والأُنثى بالهاء قال الأزهري وجائز أن يكون سعيد بمعنى مسعود من سَعَدَهُ □ ويجوز أن يكون من سَعَدَ يَسْعُدُ فهو سعيد وقد سَعَدَهُ □ وأسَعَدَهُ وسَعَدَ يَسْعُدُ فهو سعيد وقد سَعَدَهُ □ وأسَعَدَهُ وسَعَدَهُ أُنْمَاهُ وَيَوْمٌ سَعَدُ وَكوكبٌ سعدٌ وُصِفَا بالمصدر وحكى ابن جنى يومٌ سَعَدٌ وليلةٌ سعدةٌ قال وليساً من باب الأَسْعَدِ والسُّعْدَى بل من قبيل أن سَعَدًا وَسَعْدَةً صفتان مسوقتان على منهاج واستمرار فسَعَدُ من سَعَدَةٍ كَجَلَدٌ من جَلَادَةٍ وَزَدُبٌ من زَدْبَةٍ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ هَذَا يَوْمٌ سَعَدٌ وليلة سعدة كما تقول هذا شَعْرٌ جَعَدٌ وَجُمَّةٌ جَعْدَةٌ ؟ وتقول سَعَدٌ يَوْمُنَا بِالْفَتْحِ يَسْعُدُ سُعُودًا وَأَسْعَدَهُ □ فهو مسعود ولا يقال مُسْعُدٌ كَأَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ وَالسُّعْدُ وَالسُّعُودُ الْأَخِيرَةُ أَشْهَرُ وَأَقْبَسُ كِلَاهِمَا سَعُودُ النُّجُومِ وَهِيَ الْكُوكَبُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدٌ كَذَا وَهِيَ عَشْرَةٌ أَجْمَعٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدٌ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا مَنَازِلٌ يُنْزَلُ بِهَا الْقَمَرُ وَهِيَ سَعْدُ الذَّابِحِ وَسَعْدُ بُلَّاعِ وَسَعْدُ السُّعُودِ وَسَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ وَهِيَ فِي بَرَجِي الْجَدِيِّ وَالذَّلْوِ وَسِتَّةٌ لَا يُنْزَلُ بِهَا الْقَمَرُ وَهِيَ سَعْدُ نَاشِرَةِ وَسَعْدُ الْمَلَكِ وَسَعْدُ الْبِهَامِ وَسَعْدُ الْهَمَامِ وَسَعْدُ الْبَارِعِ وَسَعْدُ مَطَرٍ وَكُلُّ سَعْدٍ مِنْهَا كُوكَبَانِ بَيْنَ كُلِّ كُوكَبَيْنِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَهِيَ مَتَنَاسِقَةٌ قَالَ ابْنُ كِنَاسَةَ سَعْدُ الذَّابِحِ كُوكَبَانِ مَتَقَارِبَانِ سَمِيَ أَحَدُهُمَا ذَابِحًا لِأَنَّ مَعَهُ كُوكَبًا صَغِيرًا غَامُضًا يَكَادُ يَلْزَقُ بِهِ فَكَأَنَّهُ مُكْرَبٌ عَلَيْهِ يَذْبَحُهُ وَالذَّابِحُ أَنْ نُورٌ مِنْهُ قَلِيلًا قَالَ وَسَعْدُ بُلَّاعِ نَجْمَانِ مَعْتَرِضَانِ خَفِيَانِ قَالَ أَبُو يَحْيَى وَزَعَمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ نَهْرًا طَلَعَ حِينَ قَالَ □ يَا أَرْضِ ابْلَعِي مَاءَكُمْ وَيَا سَمَاءِ أَقْلَعِي وَيُقَالُ إِنَّمَا سَمِيَ بُلَّاعًا لِأَنَّهُ كَانَ لِقَرَبِ صَاحِبِهِ مِنْهُ يَكَادُ أَنْ يَلْزَعَهُ قَالَ وَسَعْدُ السُّعُودِ كُوكَبَانِ وَهُوَ أَحْمَدُ السُّعُودِ وَلِذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهَا وَهُوَ يَشْبَهُ سَعْدَ الذَّابِحِ فِي مَطْلَعِهِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ كُوكَبٌ نَيِّرٌ مُنْفَرِدٌ وَسَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ ثَلَاثَةٌ كُوكَبٌ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ السُّعُودِ مَائِلَةٌ عَنْهَا وَفِيهَا اخْتِلَافٌ وَلَيْسَتْ بِخَفِيَّةٍ غَامُضَةٌ وَلَا مُضِيئَةٌ مُنِيرَةٌ سَمِيَتْ سَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ خَرَجَتْ حَشْرَاتٌ

الأرض وهوامٌ لها من جحررتها جُعِلَتْ جحررتها لها كالأخبية وفيها يقول الراجز قد
جاء سعدٌ مُقْبِلًا بِجَرِّهِ وَاكِدَّةً جُنُودُهُ لِشَرِّهِ فَجَعَلَ هَوَامٌ وَالْأَرْضُ جُنُودًا لِسَعْدِ
الأخبية وقيل سعد الأخبية ثلاثة أُنجم كأنها أُنثافٍ ورابع تحت واحد منهن وهي السعود
كلها ثمانية وهي من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء
ولم يأت سلطان رياح الصيف فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها لأنك لا ترى
فيها عُيُورَةً وقد ذكرها الذبياني فقال قامت تراءى بين سرجفَي كلِّمة كالشمس يوم
طُلوعِها بِالْأَسْعَدِ وَالْإِسْعَادِ الْمَعُونَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ الْمُعَاوَنَةِ وَسَاءِدَهُ مُسَاعِدَةً وَسِعَادًا
وَأَسْعَدَهُ أَعَانَهُ وَاسْتَسْعَدَ الرَّجُلُ بَرُؤِيَةَ فَلَانَ أَيْ عَدَّهُ سَعْدًا وَسَعْدَيْكَ مِنْ قَوْلِهِ لَيْدِيكَ
وسعديك أَيْ إِسْعَادًا لَكَ بَعْدَ إِسْعَادِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ A أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ
لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهُوَ خَيْرٌ صَاحِبٌ وَأَهْلُ
الْعِلْمِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ مَاسَةً فَأَمَّا لَبِيكَ فَهُوَ مَا خُذَ مِنْ لَبٍّ بِالْمَكَانِ وَاللَّبُّ أَيْ
أَقَامَ بِهِ لَبًّا وَإِلْبَابًا كَأَنَّهُ يَقُولُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ وَمُجِيبٌ
لَكَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ وَحَكِيٌّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ تَأْوِيلُهُ إِلْبَابًا بِكَ بَعْدَ
إِلْبَابِ أَيْ لَزُومًا لَطَاعَتِكَ بَعْدَ لَزُومِ إِسْعَادًا لِأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعَادِ ابْنِ الْأَثِيرِ أَيْ
سَاعَدْتَ طَاعَتَكَ مَسَاعِدَةً بَعْدَ مَسَاعِدَةِ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادِ ثِنْيٍ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ
الْمَنْصُوبَةِ بِفَعْلٍ لَا يَظْهَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ قَالَ الْجَرْمِيُّ وَلَمْ نَسْمَعْ لِسَعْدِيكَ مَفْرَدًا قَالَ الْفَرَّاءُ
لَا وَاحِدٌ لِلْبَيْكِ وَسَعْدِيكَ عَلَى صِحَّةِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَعْنَى سَعْدِيكَ أَسْعَدَكَ إِسْعَادًا بَعْدَ
إِسْعَادِ قَالَ الْفَرَّاءُ وَحَدَّثَنِيكَ رَحِمَكَ إِحْسَانًا بَعْدَ رَحْمَةٍ وَأَصْلُ الْإِسْعَادِ وَالْمَسَاعِدَةُ
مَتَابَعَةُ الْعَبْدِ أَمْرَ رَبِّهِ وَرِضَاهُ قَالَ سَيْبُوهُ كَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى الْمَسَاعِدَةِ وَالْإِسْعَادِ غَيْرُ أَنْ
هَذَا الْحَرْفُ جَاءَ مِثْنِي عَلَى سَعْدِيكَ وَلَا فَعْلٌ لَهُ عَلَى سَعْدِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَدْ قُرئَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعَدُوا وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ سَعْدِهِ إِحْسَانًا وَأَسْعَدَهُ .
(* قَوْلُهُ « الْإِسْعَادُ مِنْ سَعْدِهِ إِحْسَانًا وَأَسْعَدَهُ إِحْسَانًا » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى إِلَّا مِنْ سَعْدِهِ إِحْسَانًا بِمَعْنَى
أَسْعَدَهُ) أَيْ أَعَانَهُ وَوَفَّقَهُ لَا مِنْ أَسْعَدَهُ إِحْسَانًا وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ مَسْعُودًا وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ
النَّحْوِيُّ مَعْنَى قَوْلِهِ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ أَيْ أَسْعَدَنِي إِحْسَانًا بَعْدَ إِسْعَادِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَأَبُو الْعَبَّاسِ لِأَنَّ الْعَبْدَ يَخَاطَبُ رَبَّهُ وَيَذْكَرُ طَاعَتَهُ وَلِزُومِهِ أَمْرَهُ
فَيَقُولُ سَعْدِيكَ كَمَا يَقُولُ لَبِيكَ أَيْ مَسَاعِدَةً لِأَمْرِكَ بَعْدَ مَسَاعِدَةٍ وَإِذَا قِيلَ أَسْعَدَكَ إِحْسَانًا الْعَبْدُ
وَسَعْدَهُ فَمَعْنَاهُ وَفَّقَهُ إِحْسَانًا لَمَّا يَرْضِيهِ عَنْهُ فَيَسْعُدُ بِذَلِكَ سَعَادَةً وَسَاءِدَةً السَّاقِ
شَطِيئَتُهَا وَالسَّاعِدُ مُلْتَقَى الزُّنْدَيْنِ مِنْ لَدُنِ الْمِرْفَقِ إِلَى الرَّسْغِ وَالسَّاعِدُ
الْأَعْلَى مِنَ الزُّنْدَيْنِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَالذَّرَاعُ الْأَسْفَلُ مِنْهُمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالسَّاعِدُ سَاعِدُ
الذَّرَاعِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الزُّنْدَيْنِ وَالْمِرْفَقِ سَمِيَ سَاعِدًا لِمَسَاعِدَتِهِ الْكَفِّ إِذَا بَطَّشَتْ شَيْئًا أَوْ

تناولته وجمع الساعد سَوَاعِدَ والساعد مَجْرَى المَخِ فِي العِظَامِ وَقَوْلُ الأَعْلَمِ يَصِفُ ظَلِيمًا عَلَى حَتِّ البُرَايَةِ زَمَّ خَرِيَّ السِّ وَاعْدَ ظَلَّ فِي شَرِي طَوَالٍ عَنِ بالسَّوَاعِدِ مَجْرَى المَخِ مِنَ العِظَامِ وَزَعَمُوا أَنَّ النِّعَامَ وَالكِرَى لَا مَخَ لهُمَا وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا البَيْتِ سَوَاعِدُ الظَّلِيمِ أَجْنَحَةٌ لِأَنَّ جَنَاحِيهِ لَيْسَا كَاليَدَيْنِ وَالزَّمَّ مَخَرِيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ الأَجْوَفِ مِثْلَ القِصْبِ وَعِظَامِ النِّعَامِ جُوفٌ لَا مَخَ فِيهَا وَالحَتُّ السَّرِيعُ وَالبُرَايَةُ البَقِيَّةُ يَقُولُ هُوَ سَرِيعٌ عِنْدَ ذَهَابِ بَرَايَتِهِ أَيَّ عِنْدَ انْحِسَارِ لَحْمِهِ وَشَحْمِهِ وَالسَّوَاعِدُ مَجَارِي المَاءِ إِلَى الذَّهْرِ أَوْ البَحْرِ وَالسَّاعِدَةُ خَشْبَةٌ تَنْصَبُ لِتَمْسُكَ البَكَرَةِ وَجَمْعُهَا السَّوَاعِدُ وَالسَّاعِدُ إِحْدَاثٌ خِلَافَ النَّاقَةِ وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ اللَّبَنُ وَقِيلَ السَّوَاعِدُ عُرُوقٌ فِي الصُّرْعِ يَجِيءُ مِنْهَا اللَّبَنُ إِلَى الإِحْلِيلِ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ السَّوَاعِدُ قَمَبُ الضَّرْعِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو هِيَ العُرُوقُ الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا اللَّبَنُ شَبِهَتْ بِسَّوَاعِدِ البَحْرِ وَهِيَ مَجَارِيهِ وَسَاعِدُ الدَّرَّ عِرْقٌ يَنْزِلُ الدَّرَّ مِنْهُ إِلَى الضَّرْعِ مِنَ النَّاقَةِ وَكَذَلِكَ العِرْقُ الَّذِي يُؤَدِّي الدَّرَّ إِلَى ثَدْيِ المَرْأَةِ يُسَمَّى سَاعِدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الأَحَادِيثَ فِي غَدِّ وَبَعْدَ غَدِّ يَا لُبِّنُ أَلْبُ الطَّارِئِ وَكُنْتُمْ كَأُمَّمٍ لَبِيَّةٍ طَعَنَ ابْنُهَا إِلَيْهَا فَمَا دَرَّتْ عَلَيْهِ بِسَاعِدِ رَوَاهُ المِفْضَلُ طَعَنَ ابْنَهَا بِالطَّاءِ أَيَّ شَخْصًا بِرَأْسِهِ إِلَى ثَدْيِهَا كَمَا يُقَالُ طَعَنَ هَذَا الحَائِطُ فِي دَارِ فُلَانٍ أَيَّ شَخْصًا فِيهَا وَسَاعِدُ المَزْرَعَةِ نَهْرُهَا الَّذِي يُسْقِيهَا وَفِي الحَدِيثِ كُنَّا نَزَارِعُ عَلَى السَّعِيدِ وَالسَّاعِدِ مَسِيلُ المَاءِ لِي الوَادِي وَالبَحْرِ وَقِيلَ هُوَ مَجْرَى البَحْرِ إِلَى الأَنْهَارِ وَسَّوَاعِدُ البُئْرِ مَخَارِجُ مَائِهَا وَمَجَارِي عِيُونِهَا وَالسَّعِيدُ النِّهْرُ الَّذِي يُسْقِي الأَرْضَ بِطَوَاهِرِهَا إِذَا كَانَ مَفْرَدًا لَهَا وَقِيلَ هُوَ النِّهْرُ وَقِيلَ النِّهْرُ الصَّغِيرُ وَجَمْعُهُ سُعُودٌ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَرٍّ وَكَأَنَّ طُعْنَهُمْ مُقَفَّيَّةٌ نَخْلٌ مَوَاقِرُ بَيْنَهَا السُّعُودُ وَيُرْوَى حَوْلَهُ أَبُو عَمْرٍو السَّوَاعِدُ مَجَارِي البَحْرِ الَّتِي تَصُبُّ إِلَيْهِ المَاءُ وَاحِدُهَا سَاعِدٌ بِغَيْرِ هَاءٍ وَأَنْشَدَ شَمْرُ تَابِدَ لِأَيُّ مِنْهُمْ فَعَتَائِدُهُ فَذُو سَلَامٍ أَنْشَاجُهُ فَسَّوَاعِدُهُ ° وَالْأَنْشَاجُ أَيَّضًا مَجَارِي المَاءِ وَاحِدُهَا نَشَجٌ وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ كُنَّا نَكْرِي الأَرْضَ بِمَا عَلَى السُّوَاقِي وَمَا سَاعِدَ مِنَ المَاءِ فِيهَا فَهَنَا رَسُولُ A □ عَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مَا سَعِدَ مِنَ المَاءِ أَيَّ مَا جَاءَ مِنَ المَاءِ سَيِّحًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَالِيَةٍ يَجِيئُهُ المَاءُ سَيِّحًا لِأَنَّ مَعْنَى مَا سَعِدَ مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَالسَّعِيدَةُ اللَّيْذَةُ لَبِيَّةُ القَمِيصِ وَالسَّعِيدَةُ بَيْتٌ كَانَ يَحُجُّهُ رُبَيْعَةٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالسَّعِيدَةُ الحَمَامَةُ قَالَ إِذَا سَاعَدَانَةُ الشَّعَفَاتِ نَاحَتِ وَالسَّعِيدَانَةُ الثَّنْدُوءَةُ وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ مِنَ السَّوَادِ حَوْلَ الحَلَامَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ سَعْدَانَةُ الثَّدْيِ مَا أَطَافَ بِهِ كَالفَلَاكَةِ وَالسَّعِيدَانَةُ كِرْكِرَةٌ البَعِيرُ سَمِيَتْ سَعْدَانَةُ لِاسْتِدَارَتِهَا وَالسَّعِيدَانَةُ مَدَّخَلُ الجُرْدَانِ مِنَ طَيِّبِيَّةِ الفَرَسِ وَالسَّعِيدَانَةُ الاسْتِ وَمَا تَقَبَّضَ مِنْ حَتَّارِهَا وَالسَّعِيدَانَةُ عُقُودَةُ الشَّسَعِ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ وَالقَبَالَ مِثْلُ الزَّمَامِ بَيْنَ الإِصْبَعِ الوَسْطِيِّ وَالتِّي تَلِيهَا وَالسَّعِيدَانَةُ العَقْدَةُ فِي

أَسْفَلَ كَفَّ السَّعْدَانَ وَهِيَ السَّعْدَانَاتُ وَالسَّعْدَانُ شَوْكُ النَّخْلِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَقِيلَ هُوَ بَقْلَةٌ
وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ ذُو شَوْكٍ كَأَنَّهُ فَلَكَةٌ يُسْتَلَقِي فِيَنْظُرُ إِلَى شَوْكِهِ كَالْحَا إِذَا يَبْسُ
وَمَنْ ذَبْتُهُ سُهُولَ الْأَرْضِ وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ مِرَاعِي الْإِبِلِ مَا دَامَ رَطْبًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَطْيَبِ
الْإِبِلِ لَبْنًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانَ وَالْحُرُّ بَثَّ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ صَفْعٍ وَالْإِبِلُ تَسْمَنُ
عَلَى السَّعْدَانَ وَتَطْيَبُ عَلَيْهِ أَلْبَانَهَا وَاحِدَتُهُ سَعْدَانَةٌ وَقِيلَ هُوَ نَبْتُ وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُ خَزَعَالٍ وَقَهْقَارٌ إِلَّا مِنَ الْمَضَاعِفِ وَلِهَذَا النَّبْتُ شَوْكٌ يُقَالُ لَهُ
حَسَكَةٌ السَّعْدَانَ وَيَشْبَهُ بِهِ حَلَامَةٌ الثَّوْدِيُّ يَقَالُ سَعْدَانَةُ الثُّنْدُوفَةُ وَأَسْفَلَ الْعُجَابِيَّةُ
هَذَانِ بِأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تَسْمَى السَّعْدَانَاتُ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ مِنَ الْأَحْرَارِ السَّعْدَانَ وَهِيَ غِيْرَاءُ
الْلُّونِ حَلْوَةٌ يَأْكُلُهَا كُلُّ شَيْءٍ وَلَيْسَتْ بِكَبِيْرَةٍ وَلَهَا إِذَا يَبْسُ شَوْكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ كَأَنَّهَا دَرَاهِمُ
وَهِوَ مِنْ أَنْجَعِ الْمَرَعَى وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْمَثَلِ مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانَ قَالَ النَّابِغَةُ الْوَاهِبِ
الْمَائَةِ الْبَكَارِ زَيَّنَهَا سَعْدَانٌ تَوْضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْبُ قَالَ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ
لِأَعْرَابِيٍّ أَمَا تَرِيدُ الْبَادِيَةَ ؟ فَقَالَ أَمَا مَا دَامَ السَّعْدَانَ مُسْتَلْقِيًا فَلَا كَأَنَّهُ قَالَ لَا
أُرِيدُهَا أَبَدًا وَسئِلْتُ امْرَأَةً تَزَوَّجَتْ عَنْ زَوْجِهَا الثَّانِيٍّ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَتْ مَرَعَى
وَلَا كَالسَّعْدَانَ فَذَهَبَتْ مِثْلًا وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْمَثَلِ أَنَّ السَّعْدَانَ مِنْ أَفْضَلِ مِرَاعِيهِمْ وَخَلَطَ اللَّيْثُ
فِي تَفْسِيرِ السَّعْدَانَ فَجَعَلَ الْحَلَامَةَ ثَمَرَ السَّعْدَانَ وَجَعَلَ لَهُ حَسَكًا كَالْقُطْبِ وَهَذَا كُلُّهُ غَلَطٌ
وَالْقُطْبُ شَوْكُ غَيْرِ السَّعْدَانَ يَشْبَهُ الْحَسَكَ وَأَمَا الْحَلَامَةُ فَهِيَ شَجَرَةٌ أُخْرَى وَلَيْسَتْ مِنَ السَّعْدَانَ
فِي شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يَهْتَزُّ كَأَنَّهُ سَعْدَانَةٌ هُوَ نَبْتُ ذُو شَوْكٍ وَفِي حَدِيثِ
الْقِيَامَةِ وَالصَّرَاطِ عَلَيْهَا خَطَّاطِيْفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَكَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانَ
شَيْبَةً الْخَطَّاطِيْفُ بِشَوْكِ السَّعْدَانَ وَالسُّعْدُ بِالضَّمِّ مِنَ الطَّيْبِ وَالسُّعْدِيُّ مِثْلُهُ وَقَالَ أَبُو
حَنِيْفَةَ السُّعْدَةُ مِنَ الْعُرُوقِ الطَّيْبَةِ الرِّيْحِ وَهِيَ أَرْوَمَةٌ مُدْحَرَجَةٌ سُودَاءُ صُلَابِيَّةٌ كَأَنَّهَا
عَقْدَةٌ تَقَعُ فِي الْعِطْرِ وَفِي الْأَدْوِيَةِ وَالْجَمْعُ سُعْدٌ وَقَالَ وَيُقَالُ لِنَبَاتِهِ السُّعْدِيُّ وَالْجَمْعُ
سُعْدِيَّاتٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ السُّعْدُ نَبْتُ لَهُ أَصْلٌ تَحْتَ الْأَرْضِ أَسْوَدٌ طَيِّبٌ الرِّيْحِ وَالسُّعْدِيُّ نَبْتُ
آخَرَ وَقَالَ اللَّيْثُ السُّعْدِيُّ نَبْتُ السُّعْدِ وَيُقَالُ خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَسَعَّدُونَ أَيْ يَرْتَادُونَ مَرَعَى
السَّعْدَانَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالسَّعْدَانَ بَقْلٌ لَهُ ثَمَرٌ مُسْتَدِيرٌ مَشُوكٌ الْوَجْهَ إِذَا يَبْسُ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ
مُسْتَلْقِيًا فَإِذَا وَطِئَهُ الْمَاشِي عَقَرَ رِجْلَهُ شَوْكُهُ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ مِرَاعِيهِمْ أَيَّامَ الرَّبِيعِ وَأَلْبَانَ
الْإِبِلِ تَحْلُو إِذَا رَعَتِ السَّعْدَانَ لِأَنَّهُ مَا دَامَ رَطْبًا حُلْوٌ يَتَمَصَّهُ الْإِنْسَانُ رَطْبًا
وَيَأْكُلُهُ وَالسُّعْدُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ قَالَ وَكَأَنَّ طُعْنَ الْحَيِّ مُدْبِرَةٌ نَخْلٌ بِزَارَةٍ
حَمَلَهُ السُّعْدُ وَفِي خَطْبَةِ الْحِجَاجِ أَنْجَسَعْدُ فَقَدْ قُتِلَ سَعْدِيْدٌ هَذَا مِثْلُ سَائِرِ وَأَصْلُهُ
أَنَّهُ كَانَ لِمِضَيَّةِ بْنِ أُدِّ بْنِ ابْنَانَ سَعْدٌ وَسَعْدِيْدٌ فَخَرَجَا يَطْلُبَانِ إِبْلًا لِهَمَّا فَرَجَعَ سَعْدٌ
وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ فَكَانَ ضَبَّةٌ إِذَا رَأَى سُودَاءَ تَحْتَ اللَّيْلِ قَالَ سَعْدٌ أَمْ سَعْدِيْدٌ ؟ هَذَا أَصْلُ

المثل فأخذ ذلك اللفظ منه وصار مما يتشاءم به وهو يضرب مثلاً في العناية بذي الرحم ويضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع وقال الجوهري في هذا المكان وفي المثل أسعد أم سعيد إذا سئل عن الشيء أهو مما يحب أو يؤكفره وفي الحديث أنه قال لا إسعاد ولا عفر في الإسلام هو إسعاد النساء في المناحات تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها إذا أصيبت إحداهن بمصيبة فيمن يعزها عليها بكت حولاً وأسعدها على ذلك جاراتها وذوات قراباتها فيجتمعن معها في عداد النياحة وأوقاتهما ويتابعنها ويُساعِدُنها ما دامت تنوح عليه وتبكيه فإذا أصيبت صواحباتها بعد ذلك بمصيبة أسعدتهن فنهى النبي A عن هذا الإسعاد وقد ورد حديث آخر قالت له أم عطية إن فلانة أسعدتني فأريد أسعدتها فما قال لها النبي A شيئاً وفي رواية قال فاذهبني فأسعدنيها ثم بايعيني قال الخطابي أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى وأما المساعدة فعامّة في كل معونة يقال إن سُميَ المُساعِدَةَ المُعَاوَنَةَ من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة وتعاونوا على أمر ويقال ليس لبني فلان ساعد أي ليس لهم رئيس يعتمدونه وساعدُ القوم رئيسهم قال الشاعر وما خيرٌ كفاً لا تذوّءُ بساعد وساعدا الإنسان عَضُداه وساعدا الطائر جناحاه وساعِدَةُ قبيلة وساعِدَةُ من أسماء الأسماء معرفة لا ينصرف مثل أسامة وسعيد وسعيد وسعد وسعود وأسعد وساعِدَةُ ومَسْعِدَةُ وسعدان أسماء رجال ومن أسماء النساء مسعدَةُ وبنو سعد وبنو ساعد بنو ساعد قبائل شتى في تميم وقيس وغيرهما قال طرفة بن العبد رأيتُ سُعوداً من شُعوبٍ كثيرة فلم ترَ عيني مثلَ سعد بن مالك الجوهري وفي العرب سعود قبائل شتى منها سَعْدُ تَمِيم وسعد هذيل وسعد قَيْس وسعد بكر وأنشد بيت طرفة قال ابن بري سعود جمع سعد اسم رجل يقول لم أرَ فيمن سمي سعداً أكرم من سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة والشُّعوبُ جمع شعوب وهو أكبر من القبيلة قال الأزهري والسعود في قبائل العرب كثير وأكثرها عدداً سَعْدُ بن زيد مناة بن تميم بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وسعدُ بن قيس عَيْلان وسعدُ بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضٍ وسعدُ بن عَدِيٍّ بن فَزَارَةَ وسعدُ بن بكر بن هَوَازِنَ وهم الذين أَرْضَعُوا النبي A وسعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة وفي بني أسد سَعْدُ بن ثعلبة بن دُودَانَ وسَعْدُ بن الحرث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُودَانَ قال ثابت كان بنو سعد بن مالك لا يرى مثلهم في برٍّهم ووفائهم وهؤلاء أَرَبَاءُ النبي A ومنها بنو سعد بن بكر في قيس عَيْلان ومنها بنو سَعْدِ هَذِيم في قُضَاعَةَ ومنها سعد العشيرة وفي المثل في كل واد بنو سعد قاله الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السَّعْدِي لما تحوّل عن قومه وانتقل في القبائل فلما لم يُحْمَدِهم رجع إلى قومه وقال في كل زادٍ بنو سعد يعني سعد بن زيد مناة بن

تميم وأما سعد بكر فهم أظآر سيدنا رسول ﷺ قال اللحياني وجمعُ سَعِيدٍ سَعِيدُونَ
وَأَسَاعِدٌ قال ابن سيده فلا أدري أَعَنِي له الاسم أم الصفة غير أن جمع سَعِيدٍ على
أَسَاعِدٍ شاذ وبنو أَسَعَدٍ بطن من العرب وهو تذكير سُعْدَى وسَعْدَادٌ اسم امرأة وكذلك
سُعْدَى وأَسَعَدٌ بطن من العرب وليس هو من سُعْدَى كالأكبر من الكبرى والأصغر من الصغرى
وذلك أن هذا إنما هو تَقَاوُدُ الصفة وَأَن ت لا تقول مررت بالمرأة السعدى ولا بالرجل
الأسعد فينبغي على هذا أن يكون أَسَعَدٌ من سُعْدَى كَأَسْلَامٍ من بُشَيْرٍ وذهب بعضهم إلى
أن أَسَعَدٍ مذكر سعدى قال ابن جنى ولو كان كذلك >رِيَّ أن يجيء به سماع ولم نسمعهم قط
وصفوا بسعدى وإنما هذا تَلَاقٌ وقع بين هذين الحرفين المتفي اللفظ كما يقع هذان المثالان
في الْمُخْتَلَفِيَّهِ نحو أَسْلَمٍ وبشرى وسَعْدٌ صنم كانت تعبده هذيل في الجاهلية وسُعْدٌ
موضع بنجد وقيل وادٍ والصحيح الأول وجعله أَوْسٌ بن >جَرٍ اسماً للبقعة فقال
تَلَقَّيْنِي يوم العُجَيْرِ بِمَنْطِقِ تَرَوْحٍ أَرطى سُعْدٍ منه وضالها
والسُّعْدِيَّةُ ماءٌ لعمرو بن سَلَمَةَ وفي الحديث أن عمرو بن سَلَمَةَ هذا لما وفد
على النبي A استقطعه ما بين السُّعْدِيَّةِ والشَّقْرَاءِ والسُّعْدَانِ ماء لبني فزارة قال
القتال الكلبي رَفَعَنَ من السُّعْدِيَّةِ حتى تَفَاضَلَتِ قَنَابِلُ من أولادِ أَعْوَجِ
قُرَّحٍ والسُّعْدِيَّةُ من برود اليمن وبنو ساعدة قوم من الخزرج لهم سقيفة بني
ساعدة وهي بمنزلة دار لهم وأما قول الشاعر وهل سَعْدٌ إِلَّا صخرةٌ بتذوفاةٍ من
الأرض لا تَدْعُو لِغَيٍِّ ولا رُشْدٍ ؟ فهو اسم صنم كان لبني مِلْكان بن كنانة وفي
حديث البحيرة ساعدٌ أ. أَشَدُّ ومُوسَاهُ أَحَدٌ أَي لو أراد أ. تحريمها بشقٍ
آذانها لخلقها كذلك فإنه يقول لها كوني فتكون